

## Shaykh Subhi al-Salih



1926م - 1345هـ / 1986م - 1407هـ.

أَسَاتِدُنَا هُوَ الشَّيْخُ العَلَمَةُ الدكتور صبحي بن إبراهيم الصَّالِح- تَقَبَّلَهُ اللهُ فِي الشُّهَدَاءِ، وَأَعْلَى مَقَامُهُ. عَالِمٌ، فَفِيهِ، مَجْتَهِدٌ، أَدِيبٌ، لَعُوبِيٌّ، مَجَاهِدٌ، شَهِيدٌ، وَغَضُوَ المَجَامِعِ العِلْمِيَّةِ فِي القَاهِرَةِ، وَدِمَشقَ وَبَغدَادَ، وَأَكَادِيمِيَّةِ المَمْلَكَةِ المَغْرِبِيَّةِ.

وُلِدَ الشَّيْخُ الدُّكْتُورُ صَبْحِي الصَّالِحُ عَامَ 1926 م، فِي مَدِينَةِ المِينَاءِ السَّاحِلِيَّةِ، الَّتِي تُشَكِّلُ الامْتِدَادَ الطَّبِيعِيَّ وَالجُغْرَافِيَّ لِمَدِينَةِ طَرَابُلُس-الشَّامِ، وَالَّتِي عُرِفَتْ عِبْرَ التَّارِيخِ بِدَوْرِهَا العِلْمِيِّ الرَّيَادِيِّ، وَبِكُونِهَا ثَعْرًا مِنْ ثُعُورِ الجِهَادِ وَالرِّبَاطِ وَالمُدَافَعَةِ، لَيْسَ عَن طَرَابُلُسَ فَحَسْبُ، بَلْ عَن بِلَادِ الشَّامِ كُلِّهَا.

تَلَقَّى عُلُومَهُ الأُولَى فِي إِحْدَى مَدَارِسِ المِينَاءِ الإِبْتِدَائِيَّةِ، ثُمَّ التَّحَقَّقَ بِكُلِّيَّةِ التَّرْبِيَّةِ وَالتَّعْلِيمِ الإِسْلَامِيَّةِ بِطَرَابُلُسَ، وَكَانَتْ مِنَ المَدَارِسِ الثَّانَوِيَّةِ المُهْمَةِ، تَخَرَّجَ فِيهَا مُعْظَمُ قَادَةِ الرَّأْيِ وَالفِكْرِ فِي ذَلِكَ الزَّمَنِ. وَمِنَ تِلْكَ الفَتْرَةِ وَهُوَ فِي الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، بَرَزَ نُبُوغُهُ وَتَفَوُّقُهُ عَلَى أَقْرَانِهِ، إِعْتَلَى المَنَابِرَ فِي سِنِّ مُبَكَّرَةٍ فَكَانَ خَطِيبًا مُفَوِّهًا، وَأَكْثَرَ مِنَ القِرَاءَةِ وَالمُطَالَعَةِ وَمُجَالَسَةِ العُلَمَاءِ فِي المَسَاجِدِ. وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِهِمُ الشَّيْخُ عَبْدِ الكَرِيمِ عَوِيضَةَ، الَّذِي اكْتَشَفَ مَوْهَبَتَهُ وَخَبَرَ دَكَاءَهُ، فَسَاعَدَهُ فِي التَّوَجُّهِ إِلَى الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ لِانْتِمَامِ دِرَاسَتِهِ بَعْدَ أَنْ نَالَ الإِجَازَةَ فِي العُلُومِ العَرَبِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ.

سَافَرَ الدُّكْتُورُ صَبْحِي الصَّالِحُ إِلَى القَاهِرَةِ عَامَ 1934م، وَانْتَسَبَ إِلَى كُلِّيَّةِ أَصُولِ الدِّينِ فِي الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ، فَحَصَلَ عَلَى الإِجَازَةِ عَامَ 1947م، ثُمَّ عَلَى الشَّهَادَةِ العَالِمِيَّةِ عَامَ 1949م، وَفِي الوَقْتِ نَفْسِهِ، كَانَ يُتَابِعُ الدِّرَاسَةَ فِي كُلِّيَّةِ الأَدَابِ فِي جَامِعَةِ القَاهِرَةِ، فَحَصَلَ عَلَى اللِّسَانَسِ فِي الأَدَابِ العَرَبِيَّةِ بِدَرَجَةِ امْتِيَازٍ عَامَ 1950م.

عَادَ الشَّيْخُ صَبْحِي الصَّالِحُ إِلَى طَرَابُلُسَ، فَمَكَثَ فِيهَا مُدَّةً وَجِيزَةً، ثُمَّ شَدَّ الرِّحَالَ إِلَى فَرَنْسَا، فَاتَّقَنَ لُغَتَهَا فِي وَقْتٍ قَصِيرٍ، ثُمَّ التَّحَقَّقَ بِجَامِعَةِ السُّورِيُونِ فِي بَارِيَسَ، فَنَالَ مِنْهَا دُكْتُورَاهُ فِي الأَدَابِ عَامَ 1954م عَلَى أَطْرُوحَتِهِ " الدَّارُ الأَخْرَى فِي الفُرْآنِ الكَرِيمِ "، وَ" الإِسْلَامُ وَتَحْدِيثَاتُ العَصْرِ ". وَقد قَدَّمَهُمَا بِاللُّغَةِ الفَرَنْسِيَّةِ الَّتِي كَانَ قَدْ بَلَغَ فِيهَا مُسْتَوَى كِبَارِ كُتَابِهَا وَأَدْبَائِهَا.

تَوَجَّهَ الدُّكْتُورُ صَبْحِي الصَّالِحُ إِلَى التَّعْلِيمِ الجَامِعِيِّ، الَّذِي قَضَى فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ عَامًا مِنَ الإِقْرَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالتَّعْلِيمِ وَالمُحَاضَرَاتِ وَالنُّوَادِي وَالإِشْرَافِ وَالتَّرْبِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِ. بَدَأَ بِجَامِعَةِ بَغدَادِ (1954-1956 م)، فَجَامِعَةِ دِمَشقَ (1956-1963 م)، وَكَانَ مِنْ طُلَّابِهِ النَّابِهِيْنَ مُحَمَّدُ الأَنْطَاكِي، مُحَمَّدُ فَاخُورِي، فَخْرُ الدِّينِ قَبَاوَةَ، مُحَمَّدُ خَيْرُ زَيْتُونِي، عَلِي رِضَا، مُحَمَّدُ التَّوْنُجِي، مَازِنُ المَبَارِكِ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرُونَ، فَجَامِعَةُ بَيْرُوتِ العَرَبِيَّةِ (1963-

1986م)، ثمّ الجامعة الأردنية (1971-1973 م)، فاللبنانية (1973-1983 م)، وفي الجامعة اللبنانية، انتُخب رئيساً لِقِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَأَدَابِهَا مُنْذُ عام 1957 م، ثُمَّ عُيِّنَ عَمِيداً لِكُلِّيَّةِ الأَدَابِ فِيهَا.

وَقَدْ حَاضَرَ العَلَمَةُ أَسْتَاذُنَا الدُّكْتُورَ صَبْحِي الصَّلَاحَ بِصِفَةِ أَسْتَاذٍ فِي عَدَدٍ مِنَ الجَامِعَاتِ العَرَبِيَّةِ، مِنْهَا: جَامِعَةُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الإِسْلَامِيَّةِ فِي الرِّيَاضِ، وَجَامِعَةُ مُحَمَّدِ الخَامِسِ فِي الرِّبَاطِ، وَالكُلِّيَّةُ الزَيْتُونَةُ فِي الجَامِعَةِ التُّونِسِيَّةِ، كَمَا أَشْرَفَ عَلَى الرِّسَالِ الجَامِعِيَّةِ فِي جَامِعَةِ لِيُونِ الثَّلَاثَةِ، وَجَامِعَةِ بَارِيْسِ الثَّانِيَّةِ، وَكَانَ مِمَّنْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ تَلَامِيذِهِ القُدَامَى أَسْتَاذُنَا مُحَمَّدُ فَاحُورِي-رَجَمَ اللهُ الجَمِيعَ.

أُسْتُشْهِدَ العَلَمَةُ الأَسْتَاذَ الدُّكْتُورَ الشَّيْخَ صَبْحِي إِبْرَاهِيمَ الصَّلَاحَ العَالِمَ الصَّلَاحَ جَاهِداً مُجَاهِداً عَامِلاً نَاصِحاً، فِي السَّادِسِ مِنْ تَشْرِينِ الأَوَّلِ عام 1986م، فَارَقْنَا جَسَداً، لَكِنَّهُ لَمْ يُفَارِقْنَا رُوحاً وَهَمَّةً وَجَهَاداً وَمُثَابَرَةً، وَإِنَّمَا رَحَلَ إِلَى خَالِقِ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، صَعَدَتْ رُوحُهُ الطَّاهِرَةُ إِلَى بَارِيْهَا . أَمَّا المِلِيْشِيَاثُ الطَّائِفِيُّ الحَاقِدَةُ عَلَى العُرُوبَةِ وَالإِسْلَامِ فَقَدْ رَحَلَتْ بِكُلِّ خِزْيٍ وَعَارٍ تَجُرُّ خَلْفَهَا أذْيَالُ الخَبِيَّةِ، وَالجَمِيعُ عَابَيْنَ نَهَائِيَّتَا فِي اتِّفَاقِ الطَّائِفِ 1989م، إِلاَّ الأَذْيَانَ تَسْتَرُّ بِعِبَاةِ المُقَاوِمَةِ، وَالمُقَاوِمَةُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ، وَمَعَهُمُ الأَنْظُمَةُ الطَّائِفِيَّةُ العَمِيلَةُ الخَادِمَةُ لِلِكَيَانِ الصُّهْيُونِيِّ، فَقَدْ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهَا، وَظَهَرَتْ عَيَاناً ، وَظَهَرَ القَابِغُونَ فِي قَاصِرِ المُهَاجِرِينَ وَأَقْبِيَّةِ المُخَابِرَاتِ جَلِيّاً أَنَّهُمْ هُمُ المُسْؤُولُونَ أَوَّلًا وَأخيراً عَنِ اغْتِيَالَاتِ الشُّرَفَاءِ وَالأَحْرَارِ فِي بِلَادِ الشَّامِ، وَمَا المَجْرِمُ مِيْشِيلَ سَمَاحَةَ إِلاَّ نُسْخَةٌ مِنْ صَنَائِعِهِمْ وَأَدْوَاتِهِمُ القَذْرَةَ، كَمَا ظَهَرَتْ خِيَانَتُهَا لِشُعْبِهَا حِينَ أَشْهَرَتْ فِي وَجْهِهِ البُنْدُوقِيَّةَ وَالمَدْفَعَ وَالمُتَاطِرَةَ وَالدَّبَابَةَ، وَكُلَّ صُنُوفِ الأَسْلِحَةِ بِمَا فِيهَا الكِيمَاوِيِّ.

#### مُؤَلَّفَاتُهُ

- ترك العلامة صبحي الصالح الكثير من الكُتُبِ والمؤَلَّفَاتِ فِي مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ العُلُومِ وَالمَعَارِفِ، وَأَهْمُهَا:
- \_ نثر اللّالي في ترجمة أبي المعالي. ( ترجمة لشيخه عبد الكريم عويضة ودراسة عنه)، طرابلس 1956م.
  - \_ مباحث في علوم القرآن، مطبعة جامعة دمشق، 1959 م.
  - \_ علوم الحديث ومصطلحاته، مطبعة جامعة دمشق، 1959 م.
  - \_ النُّظْمُ الإِسْلَامِيَّةُ، نشأتها وتطورها. دار العلم للملايين، 1965 م.
  - \_ الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية، ترجمة بالاشتراك مع الدكتور فريد جبر، دار العلم للملايين، 1967م.
  - \_ تجربة التعريب في المشرق العربي.
  - \_ منهل الواردين في شرح رياض الصّالحين. دار العلم للملايين، بيروت 1970 م.
  - \_ معالم الشريعة الإسلامية، دار العلم للملايين، بيروت 1975 م.
  - \_ المرأة في الإسلام. مؤسسة الدراسات العربية، معهد الدراسات النسائية في العالم العربي، كلية بيروت الجامعية، 1980م.
  - \_ الإسلام والمجتمع العصري. دار الآداب، بيروت، 1982.
  - \_ مقاييس النقد عند المحدثين.
  - \_ أثر الدراسات التاريخية في علوم القرآن الكريم.
  - \_ الإسلام ومستقبل الحضارة. دار الشورى، بيروت، 1982.
  - \_ الأمة ومدنية السلطة في الإسلام. مخطوط.

- \_ تحقيق كتاب " نهج البلاغة للإمام علي رضي الله عنه". دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1387 هـ.
- \_ تحقيق كتاب " أهل الذمّة لابن القيم". بيروت، 1391 هـ -
- \_ شرح الشروط العمريّة لابن القيم. بيروت 1391 هـ.
- \_ التفكير الاجتهادي في الإسلام. وهو الكتاب الذي نال عليه الجائزة.
- الدارُ الآخرةُ في القرآن الكريم باللغة الفرنسية
- \_ الإسلام وتحديات العصر. باللغة الفرنسية.
- \_ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفرنسية، بالاشتراك مع دانييل ماسون.
- \_ الضمير الديني والتسارع التكنولوجي والحضاري. محاضرة، الرباط، 1974 م.
- \_ الحرية ومفهومها الإيجابي في الإسلام، محاضرة، الرباط، 1975 م.
- \_ الوعي الكوني في التصور الإسلامي. محاضرة الرباط، 1983 م.
- دراساتٌ في فقه اللغة العربيّة: دار العلم للملايين، 1379هـ-1960م، وهو من أكثر الكتب التي تحدّثت بسهولة ويسرٍ وإيضاح عن فقه العربيّة.

أعجبنى

أحبيته

هاهاها

والاو

أحزنتني

أغضبني

رأيي وتعليبي

أستاذُ أساتذتنا العَلّامة الدكتور صبحي الصّالح-رحمك الله- صَحِيحٌ أَنِّي لم أَتَلَمَدَ لَكَ، وَلَكِنِّي تَلْمِذُ أَبْنَائِكَ فَضِيلَةَ العَلّامةِ الدكتور فخرالدين قباوة، والأستاذ العَلّامة محمود فاخوري... والله قَرَأْتُ كِتَابِيكَ قِرَاءَةً مُتَأَنِّبَةً، وَكَانَا مُقَرَّرَيْنِ عَلَيْنَا فِي جَامِعَةِ حَلَبَ عام 1983م، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قِسْمِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ، وَهُمَا:

\_ مَبَاحِثُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ، مطبعة جامعة دمشق، 1959م.

\_ عُلُومُ الْحَدِيثِ وَمُصْطَلَحَاتُهُ، مطبعة جامعة دمشق، 1959م.

فَتَأَثَّرْتُ بِأَسْلُوبِكَ وَعَرَضِكَ لِمَوَادِّ الْمَقَرَّرَيْنِ أَيَّمَا تَأَثَّرٍ، وَأَعْجَبْتُ بِهِمَا أَيَّمَا إعْجَابٍ، وَنَهَلْتُ مِنْ مَعِينِهِمَا، وَمَا أزالُ أَرْبِينَ بِهِمَا- والله- مَكْتَبَتِي، ، كما أَقَدْتُ كَثِيرًا مِنْ كِتَابِكَ الْقِيَمِ (دراساتٌ فِي فِقْهِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ)، وَمَا أزالُ أُفِيدُ مِنْهُ، وَأَدْرَسُ بَعْضَ مَبَاحِثِهِ، وَجِئْتُ بِلُغَتِي نَبَأًا اسْتِشْهَادِيكَ وَكُنْتُ وَقَفْتُهَا فِي سُجُونِ الظَّالِمِينَ الطَّائِفِيْنَ أَصَابَنِي مَرَضٌ فَوْقَ مَرَضِي، خُصُوصًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَبْنَائِكَ أَبْنَاءِ طَرَابُلُسَ مَعَنَا فِي مِحْنَتِنَا، يُجِبُّونَكَ كَمَا نُحِبُّكَ.

كُنْتُ رَجُلًا بِأَمَّةٍ، شَهْمًا صَادِقًا، مُحِبًّا للعَرَبِيَّةِ، وَمَدَافِعًا عَنْهَا، فَهِيَ أَدَاةُ فَهْمِ الْقُرْآنِ، وَشَعِيرَةٌ مِنْ شَعَائِرِ الإِسْلَامِ، أَحْبَبْنَاكَ لِمَا كُنْتُ تَحْمِلُهُ مِنْ وَعْيٍ وَإِرَادَةٍ وَعَقِيدَةٍ وَمَبْدَأٍ لَمْ تَزْحَرْكَ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتِ، فَكُنْتُ مِثْلًا يُحْتَذَى فِي

الصَّبْرَ والصَّدقَ والعملَ المتواصلَ، لَكِنَّ يَدَ العَدْرِ الأثِمَةَ امتدَّتْ إِلَيْكَ، فامْتَرَجَ الدَّمُ القَانِيُ بِالحَبْرِ الأزرقِ لِيصنَعَ رَبيعاً لأجيالِ العَرَبِيَّةِ وَالإسلامِ.

كَتَبْتُ عَنكَ لُغَوِيّاً وَأُسْتَاذاً جَامِعِيّاً المَعِيّاً، وَلَكِنِّي أَعترفُ أَنِّي لَمْ أُوقِكِ حَقَّكَ مِن جَوَانِبِ أُخْرَى، فَأَنْتَ -أُسْتَاذُنَا- مُفَكِّرٌ إِسلامِيٌّ مِنَ الطَّرَازِ الأوَّلِ، فَأَنْتَ شَهِيدُ أَهْلِ السَّنَةِ، كَمَا أَنَّكَ أَمِينُ رَابِطَةِ عُلَمَاءِ لُبْنانَ، وَقَبَلُهَا رَئيسُ المَجلسِ الإِسلامِيِّ الأَعلى فِي لُبْنانَ، وَالأَمِينُ العَامُّ لِلجِبْهَةِ الإِسلامِيَّةِ الوَطَنِيَّةِ فِي لُبْنانَ، كَمَا كُنْتَ شَوْكَةً جَارِحَةً فِي حُلُوقِ الرِّوافِضِ والطَّائِفِيينَ.

لَمْ تَمُتْ أبدأً لَكِنَّكَ حَيٌّ تُرزَقُ، وَصَدَقَ اللهُ رَبُّنا حِينَ أَخْبَرَنَا: (وَلَا تَحسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْواتاً بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزَقُونَ). أَنْتَ حَيٌّ فِي ضَمِيرِ أبنائِ العَرَبِيَّةِ كَمَا أَنَّكَ حَيٌّ فِي قُلُوبِ الدُّعَاةِ إِلَى اللهِ، افْتَقَدْتُكَ المَنابِرَ، وَالجامِعَاتُ وَالْمعاهدُ، وَالنَّوادي، وَالجامعُ، وَالْمساجِدُ وَدُورُ النُّشْرِ وَأَهْلُ العِبَادَةِ وَأَهْلُ الصَّلَاحِ وَالذِّكْرِ، وَلَكِنَّكَ بَقِيَتْ فِي قُلُوبِهِمْ وَعَلَى ألسِنَتِهِمْ وَفِي دَفاتِرِهِمْ وَمُدُونَاتِهِ، وَفِي حَرَكَاتِ أَقلامِهِمْ وَسَكَناتِ أوراقيهِمْ، وَنَبْضِ أَفكارِهِمْ، رَحِمَكَ اللهُ وَتَقَبَّلَكَ أَيُّها اللُّغَوِيُّ الثَّائِرُ.

<http://www.islamsyria.com/portal/cvs/show/744>